

كوفي عرافية...

يا خضراء العينين

فتحتشد الآفاق وتدنو
يا خضراء العينين
أبذل عمري ساعة تهوين .

اقف الآن كسارية ألمها العصف واحلم بالريح
سأفتح نافذتي نحو الطرف الآخر للموت
وأرقب بعض فراشات تنهالك في الضوء
تعبت من التهويم وأعيتني كلماتي
لن أخلد للنوم لأن شعاعا مسنوننا يوغر صدري
(مجدتك يا شجرة الحقد المتكاثف حول القلب)
توزعني جبان ، الأول يجرح والثاني لا يحيا الا في
أكناف الجرح

يحددني الحب الأول عشبا
ويعلمني الآخر ان الآفاق مساحات من جلدي
والطرق الممتدة نحو الطرف الآخر للحلم
ستعبر ساحات تأخذ شكل دمي
كيف أهيب من منعطف للاحلام وأمتلك الفلوات
فاني لا أجد الآن مكانا للحب
سألقي أمتعتي للنار
وأغمد في ذاكرتي حجرا
(اخذ الشعراء على عاتقهم دفن الموتى
والشعراء اذا ارتحلوا ، تركوا أسماء وتواريخ
فمن يجلس للذكرى ؟)

لو اني أنساك قليلا
لو اني أتمدد بعض الوقت على شاطئ عينيك ، وأغفو
لو اني أتردد حتى يجرفني السيل فلا أرجع الا كالوعد
مع الامطار
لماذا لا يبقى فسوق رمال الصحراء وفوق الانقاض
الا وجهك ؟

كيف تزول الاشياء ، تغيب الاشكال ، وتبقين ؟
يا خضراء العينين .

كم اني أحببتك حين أضاء على قدميك دمي
يا ساحرة كالقيم وجارحة كالانهار
الا يدركني فوحك ؟

انت القمح وانت أزاهير الطوفان

رايتك تنتحبين على مقربة الماء فازهر حقدي
(مجدتك يا شجرة الحقد المتكاثف حول القلب)

فانت نبات لا يثمر الا كالزوال .

أحبك يا خضراء العينين

آه لو أنك ترخين عليّ جدائلك الفضة حتى أترجرج

في عبق العشب ورائحة البحر

سأدخل قبرا وأوافيك ، تعالي ، اعرف انك لا تنسين

موعدنا يتوثب خلف غيايات الفجر

تعالي ، حلّي شعرك ، ضجّي بالنهدين الوثابين

دعيني أتلاشى في أنفاسك ، ما أشهى الموت على صدرك

يا خضراء العينين

المح طيفك أحيانا

لا تسعفني الرؤية الا ساعة اغمض عينيّ

صدر حديثا

التراث الفلسطيني والطبقات

تأليف

علي الخليلي

« غاية هذه الدراسة ، في الاساس ، مساهمتها في تكريس التراث الشعبي العربي الفلسطيني داخل نمو الثورة وتضاعفها .. واداة الدراسة المركزية هي الامثال الشعبية الفلسطينية باعتبارها جزءا اساسيا من التراث الشعبي الفلسطيني ... وهي تؤكد القدرة الفذة لمجتمعنا العربي الفلسطيني على الصمود والحيوية والنمو والتطور طالما هو محتفظ بتراثه الشعبي ، هذا التراث الذي تحاول الامبريالية والصهيونية ، متساندتين متلاحمتين ، قتله وتدميره ، انكارا لوجود شعب فلسطيني .. ولذلك فان كل احياء واثراء ونشر وتعميق وتحليل للتراث الشعبي الفلسطيني بكافة اشكاله والوانه هو دعم للثورة وتكريس لها ، كما انه اضاءة للمنافي الفلسطينية ولحمة لها .. »

— من المقدمة —

منشورات دار الآداب

(غرز الفلاحون معاولهم في الارض الجذباء وذابوا
من يتلقف شمسا تترقرق من اقدام الفلاحين ؟)
اواصل موتا يتجدد
لا افق يحددني الآن فاني محتشد بالآفاق
احاول ان اتقلت لكن شعاعا مسنونا يوغر صدري
اتوزع ما بين الاحجار
لفتي حجر
مجلس اصحابي حجر
والمقهى ، والناس ، ورائحة الفيد ولون الخمرة ، احجار
لا سهل سيتسع الآن لزنبقة الحزن
لماذا لا ينزل هذا الوطن الجارح عن صارية يعبث
فيها الموج ؟
لماذا ينحسر البحر عن الشيطان الولهي ؟
كنت على قارعة الموت (احاوله) حين تولاني العشق
تنبته لطيفك يا خضراء العينين
اصبت بأعراض القمح وانست قرى تتماوج نشوى
في اوراق التبغ
وكان الوقت جنوبيا
كان رماد الايام الساقط بين وريقات الجرح جنوبيا
ابتعد الآن ولكني ادنو
اغرس اشلائي في التربة
اغسل اشلائي في التربة
ابحث في اللحظة عن ميعاد
ينكسر البحر ، فأجمع ذاكرة الشيطان
اخضب اشجاني بالزبد المنهوك
انا المصلوب على حجر الكلمات
انا المفقود على منعطفات ضيقة
حين يجاهدني الموت تلوح الانحاء مؤاتية
تنحاز وتمتد جنوبيا
يا خضراء العينين .
كوني صافية ، كفمام مجلو ، وخديني حتى آخر حقل
يترامى في احداقك
يا خضراء العينين
كوني هاوية ، ودعيني اتفلغل في اعماق متاهاتك
يا خضراء العينين .
ابدل عمري ساعة تهوين .

بيروت